اشعار برجای مانده از

پنجمین تا هفتمین امام ـ علیهم السلام ـ

گردآوری و تدوین: مرحوم محمّد علی مدرس تبریزی[1]

اشعار امام محمّد باقر ـ علیه السلام ـ

فی هذا الباب ستّة فصول:

فصل ۱: فی قافیه الألف

في المجلّد الثامن من **بحار الأنوار**: عن ابي الجارود سئل ابو جعفر الباقر ـ علیه السلام ـ عنهما و أنا جالس فقال: هما اوّل من ظلمنا و حملا النّاس على رقابنا و أخذا من فاطمة عطيّة رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه و آله ـ بنواضحها[2]، فقام ميسر، فقال: اللّه و رسوله منهما بريّتان. فقال أبو جعفر ـ عليه السلام ـ:

لِذي الحِلْمِ قَبْلَ الْيَومِ ما تَقْرَعُ الْعَصا وَ مـا عُـلِّمَ الإنْسـانُ اِلاّ لِـيَعْلَما[3]

---

۱ ـ این بخش و همچنین اشعار امام صادق و امام کاظم ـ علیهم السلام ـ که در همین شماره آمده است برگرفته از کتاب ***تحفة المهدویّة***، از انتشارات بنیاد کتابخانهٔ فردوسی تبریز، چاپ اوّل، ۱۳۱۴ هـ. ش.، صص ۷۱ ـ ۸۸؛ با ویراستی جدید است (***حوزهٔ اصفهان***).

۲ ـ النّاضح: البعير يستقي عليه و كلّ بعير و ان لم يحمل الماء و ما سقي من الارض بالنّضح، و جمعه نواضح. و النّضح كفرس الحوض أو ما قرب من البئر فيفرغ الماء من الدّلو فيه.

۳ ـ الحلم: العقل. و العائد محذوف اي ما تقرعه. عن الجوهري: «و قول الشاعر:

في **شرح الشافية**: للنجم الزاهر محمّد الباقر ـ عليه السلام ـ:

نَحْن بنو المصطفى...

الأبيات و هي ستّ ذكرناها مع شرحها في باب السجاد ـ عليه السلام.

فصل ۲: في الدال المهملة

و يحتمل انتساب البيتين الى الباقر ـ عليه السلام ـ كما سنذكره في باب الصادق ـ عليه السلام ـ:

عَوِّدْ لِسانَكَ قَولَ الْخَيرِ تُحْظَ بِهِ ... إِنَّ اللِّسانَ لِما عَوَّدْتَ مُعْتادُ[۱]

مُوَكَّلُ بِتَقاضي ما سَنَنْتَ لَهُ ... فِي الخَيرِ وَ الشَّرِّ فَانْظُر كَيفَ تَعْتادُ[۲]

فصل ۳: في العين المهملة

قال في **الأنوار البهيّة** و قال الباقر ـ عليه السلام ـ: ما عرف اللّه من عصاه، و انشد:

تَعْصِي الإلهَ وَ اَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ ... هذا لَعَمْرُكَ[۳] فِي الفِعالِ بَديعُ

لَوْ كانَ حُبُّكَ صادِقاً لَأَطَعْتَهُ ... اِنَّ المُحِبَّ لِمَنْ اَحَبَّ[۴] مُطيعُ

و ظاهره انّه من كلامه، و نسبها بعضهم الى الصادق ـ عليه السلام ـ كما سيأتي في بابه، و يؤيّد ما هنا نسبة قرائته ايّاها الى التّمثل.

← «زعمت ان لا حُلُوم لنا ... ان العصا قرعت لذي الحلم»

اي انّ الحليم و العاقل اذا نبّه انتبه، و اصله انّ حكما من حكّام العرب عاش حتّى فقد عقله من الكبر فقال: لانتبه اذا انكرت من فهمي شيئاً عند الحكم فاقرعي لي الترس بالعصا لارتدع، قال المتلمس لذي الحلم البيت»، انتهى.

و ظاهره انّ البيت ليس للباقر ـ عليه السلام ـ فيكون انشاده له من باب التمثل و ان كان ظاهر الرواية و رواية أخرى في ثامن البحار انّه له ـ عليه السلام ـ و كيف كان فمراده ـ عليه السلام ـ تأييد برائة اللّه و رسوله منهما باتمام الحجّة و وضوح المحجّة و ظهور الحقّ في الغاية مكنياً عن ذلك بقرع العصا.

۱ ـ الحظّي: الحظّ، و يقال: عوّد فلاناً كذا، أي جعله يعتاده، و اعتياد الشيء جعله عادة لنفسه.

۲ ـ تقاضي الدّين: قبضه و طلبه و سننت له أي جعله سنّة و طريقة و سيرة له.

۳ ـ خ. ل: لعمري.

۴ ـ خ. ل: يحبّ.

فصل ۴: في قافيه اللاّم

في المجلد التاسع من **بحار الأنوار**: و من كلامه ـ عليه السلام ـ:

شِـــفاءُ العَـمى طُـولُ السُـؤالِ وَ اِنّـما

تَمامُ الْعَمى طُولُ السُّكُوتِ عَلَى الْـجَهْلِ[۱]

فصل ۵: في قافيه النّون

في المجلّد التاسع من **بحار الأنوار**: عن جابر عن أبي جعفر ـ عليه السلام ـ انّه اشتكى عن اختلاف الأمّة و عدم رعايتهم حقّ نبيّهم فقال: اما واللّه لو تركوا الحقّ على أهله لما اختلف في اللّه اثنان، ثمّ انشأ يقول:

اِنَّ الْـــيَهودَ بِـــحُبِّهِمْ لِـنَبيِّهِمْ اَمِنُوا بَوائِقَ حادِثِ الأزْمـانِ[۲]

وَ الْمُؤمِنونَ بِـحُبِّ آلِ مُـحَمَّدٍ يُرْمَوْنَ فِي الافـاقِ بِـالنّيرانِ[۳]

فصل ۶: في قافيه الهاء

في **صحيفة الأبرار** و الثاني من باقريّتي **الناسخ** و **كشف الغمّة**. و المجلّد الحادي عشر من **بحار الأنوار**: عن بعضهم قال: كنت بين مكّة و المدينة فاذا بغلام سباعيّ أو ثمانيّ فسلّم عليّ فرددت عليه و قلت: من أين؟ قال: من اللّه. فقلت: و الى أين؟ قال: الى اللّه. فقلت: فعلام؟ فقال: على اللّه. فقلت: فما زادك؟ قال: التّقوى. فقلت: ممّن أنت؟ قال: عربيّ. فقلت: اَبِن لى. قال: رجل قرشيّ. فقلت: اَبِن لى. فقال: هاشميّ. فقلت:

---

۱ ـ الشّفاء ـ بالكسر ـ: الدّواء و زوال المرض. و المراد بالعمى الجهل و ذهاب بصر العقل الذّي هو أسّ العيوب و الأخلاق الرّذيلة، و لنعم ما قيل:

«اشدّ عيوب المرء جهل عيوبه و لا شيء بالأقوام ازرى من الجهل»

و احلى منه و أجلى منه ما قيل بالفارسيّة: «الهى آن را كه علم دادى چه ندادى و آن را كه علم ندادى چه دادى».

هذا و اشدّ من نفس الجهل، الجهل به؛ المعبّر عنه بالجهل المركّب، المعبّر عنه في كلام الامام ـ عليه السلام ـ بتمام العمى، أو المراد به كثرة المجهول و ان كان بسيطاً. و بالجملة فالعلم خزائن و المفاتيح: السؤال كما ورد عن ولي ذي الجلال.

۲ ـ البوائق: جمع البائقة و هي الدّاهية. و الأزمان: جمع الزمان.

۳ ـ الرّمي: الطّرح و الإلقاء. و النّيران: جمع النّار المكنّى بها في المقام عن شدائد الايّام.

ابن لي. قال: أنا علويّ. ثمّ أنشد ـ عليه السلام ـ:[1]

لَنَحْنُ[2] عَلَى الْحَوضِ رُوّادُهُ[3] نَذُودُ[4] وَ[5] نُسْعِدُ[6] وُرّادَهُ[7]
وَ[8] ما فازَ[9] مَنْ فازَ إلاّ بِنا وَ ما خابَ مَنْ حُبُّنا زادُهُ
فَمَنْ سَرَّنا نالَ مِنّا السُّرور وَ مَن ساءَنا ساءَ ميلادُهُ[10]
وَ مَنْ كانَ غاصِبَنا حَقَّنا فَيَوْمَ القِيامَةِ ميعادُهُ[11]

ثمّ قال: أنا محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن ابيطالب، ثمّ التفّت، فلم أره، فلا أعلم أهَلْ صعد الى السّماء أم نزل فى الأرض. هذا و قال في الأوّل من مجلّدي السجّاد ـ عليه السلام ـ من الناسخ بعد نسبة هذه الابيات اليه ـ عليه السلام ـ يمكن ان يكون في الأصول منه و قد تمثّل بها محمّد الباقر ـ عليه السلام.

---

١ ـ قوله ـ عليه السلام ـ «من اللّه» فانّه مبدء الحقيقى و منه القوى البشرية و اليه الرجوع و الأوبة فـ ﴿*انّا للّه و انّا اليه راجعون*﴾ [البقرة / ١٥٦]. و قوله «فعلام» أي على أيّ شيء اعتمدت و اتّكلت فى مسيرك هذا و قد مرّ جملة من القول فى علام و نظائره، و من هنا لمزيد البيان انّه يجب حذف الف ما الاستفهاميّة المجرورة و ابقاء الفتحة دليلاً عليها لاتّصالها بحرف الجرّ حتى صارت كالجزء منه مضافاً الى حصول الفرق بين الاستفهام و الخبر و لذا حذفت فى نحو «لم تقولون» و «فيم انت» من ذكرها و نظائرهما و ثبتت فى «بما انزل اليك» و نحوه، و الحروف الّتى يسقط معها الالف ثمانية: عن و من و فى و على و الى و حتّى و الباء و اللام. تقول: عمّ و ممّ و فيم و علام و الام و حتّام و بم و لم. و يجب أيضاً كتابة عمّ و ممّ بغير نون و كتابة الى و على و حتّى بالالف مع انّ حقّها الكتابة بالياء المثناة التحتانيّة كما حقّق فى محلّه.

٢ ـ خ. ل: فنحن.

٣ ـ خ. ل: زوّاده ـ ذوّاده.

٤ ـ خ. ل: نزود ـ نذوق.

٥ ـ خ. ل: نذوق و نسقي.

٦ ـ خ. ل: يسعد.

٧ ـ الذّود ـ بالذّال المعجمة ـ: الطّرد و الدفع. و الذائد: حامي الحقيقة و من يدافع عمّا يجب حفظه، و بالزاء المعجمة: تجهيز الزاد و تهيأته، و بالرّاء المهملة: الطلب و تفقد ما في الأرض من المياه و المراعي ليرى هل تصلح للنّزول أم لا. و الرائد: هو الّذي يتقدّم القوم يبصر لهم الكلاء و ما قط الغيث و الكلّ مناسب للمقام. و الذّوق كناية عن استعلام استعدادهم للحوض أو هو في المقام متعدّ الى اثنين اوّلهما محذوف بالقرينة. و الاسعاد: الاعانة أو جعله سعيداً.

٨ ـ خ. ل: فما.

٩ ـ خ. ل: فمن فاز ما.

١٠ ـ يقال «ساءه» أي أحزنه أو فعل به ما يكرهه، و ساء الشيء: قبح و فسد، و المراد هو الأوّل. و الميلاد: وقت الولادة، و الظاهر انّ المراد هنا انعقاد النطفة الّذي هو مقدّمة الولادة و سوئها ما كانت من حرام أو شبهة.

١١ ـ الميعاد: المواعدة و موضع الوعد و وقته و المراد هنا الأخير.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

اشعار امام صادق ـ عليه السلام ـ

في هذا الباب عشرة فصول:

فصل ١: في قافية الالف

في **رياض الشهادة** و المجلّد الحادي عشر من **بحار الأنوار**: عن سفيان الثوري عن الصادق ـ عليه السلام ـ:

لاَ الْيُسْرُ يَطْرَؤُنا يَوْماً فَيُبْطِرُنا ... وَ لا لأَزْمَةِ دَهْرٍ نُظْهِرُ الْجَزَعا[١]

إِنْ سَرَّنَا الدَّهْرُ لَمْنَبْهَجْ لِصِحَّتِهِ ... أَوْ ساءَتَنَا الدَّهْرُ لَمْنُظْهِرْ لَهُ الْهَلَعا[٢]

مِثْلُ النُّجُومِ عَلى مِضْمارِ أَوَّلِنَا ... إِذا تَغَيَّبَ نَجْمٌ آخَرُ طَلَعا[٣]

فصل ٢: في قافية الباء الموحّدة التحتانيّة

في المجلد الحادي عشر من **بحار الأنوار**: عن الثّوري قال: قلت لجعفر بن محمّد: يابن رسول اللّه! اعتزلت النّاس. فقال ـ عليه السلام ـ: يا سفيان! فسد الزّمان و تغيّر الاخوان فرأيت الانفراد اسكن للفؤاد. ثمّ قال ـ عليه السلام ـ:

ذَهَبَ الوَفاءُ ذَهابَ اَمسِ الذّاهِبِ ... وَ النّاسُ بَيْنَ مُخاتِلٍ وَ مُوادِبِ[٤]

يُفْشُونَ بَيْنَهُمُ الْمَوَدَّةَ وَ الصَّفا ... وَ قُلُوبُهُمْ مَحْشُوَّةٌ بِعَقارِبِ[٥]

و نسبهما في المجلّد الثامن من **بحار الأنوار** الى علي ـ عليه السلام.

---

١ ـ اليسر: السهولة و الغنى. و طروء فلان على القوم: اتاهم من مكان أو خرج عليهم منه فجأة. و ابطره: انشطه. و الأزمة: الشدّة، و المقصود بيان ابتلائهم الدّائم بالعسر بحيث لايطرؤهم اليسر اصلاً و لو كان يوماً.

٢ ـ الهلع: افحش الجزع.

٣ ـ الظاهر انّ «مثل» خبر لمبتدأ محذوف أي نحن، و وجه الشّبه قوله «اذا تغيّب...» اشارة الى عدم خلوّ الأرض من الحجّة كعدم خلوّ السماء من الأنجم، أي اذا غاب واحدا طلع آخر، و الجار للظرفيّة متعلّقاً بالمثل أو بمعناه متعلّقاً بطلع، و المراد بالأوّل هو النبيّ ـ صلّى اللّه عليه و آله ـ و مضماره دين الحقّ.

٤ ـ المخاتل: المخادع. و الموادب: المنحرف الملتوي و من عابك و تنقصّك.

٥ ـ حشا الوسادة و غيرها حشواً ملأها.

فصل ۳: في قافية الحاء المهملة

في **شرح الشافية**: عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد: احفظوا هذه الأبيات و علّموها اولادكم و اخوانكم و اكثروا قرائتهما خصوصاً ليلة الجمعة:

صَلَّى الإلهُ وَ مَنْ يَحُفُّ بِعَرْشِهِ ... وَ الطَّيِّبُونَ عَلَى الإمامِ النّاصِحِ[۱]

وَ عَلى قَرابَتِهِ الَّذينَ تُهُضِّمُوا ... بِالنّابِتاتِ وَ كُلِّ خَطْبٍ فادِحِ[۲]

طَلَبُوا الْحُقوقَ فَأُبْعِدُوا مِنْ دُورِهِم ... وَ عَوىٰ عَلَيهِمْ كُلُّ كَلْبٍ نابِحِ[۳]

لُعِنَ الَّذي عاداهُمُ وَ قَلاهُمُ ... وَ شَنانُهُم في كُلِّ قَلْبٍ كاشِحِ[۴]

فصل ۴: في قافية الدّال المهملة

في المجلد السابع عشر من **بحار الأنوار** و **الأنوار البهية**: و من كلامه خط بالسفيان الثوري في ذيل مواعظه له بعد استيعاظه منه ـ عليه السلام ـ:

عَوِّدْ لِسانَكَ قَوْلَ الْخَيْرِ تُحْظَ بِهِ ... إِنَّ اللِّسانَ لِما عَوَّدْتَ مُعتادُ

مُوَكَّلٌ بِتَقاضي ما سَنَنْتُ لَهُ ... في الخيرِ وَ الشَّرِّ فانظُر كيفَ تَعتادُ

هذا و لا يبعد بذلك بعد ملاحظة سياق الخبر كونهما من كلام الباقر ـ عليه السلام ـ و انشاد الصادق ـ عليه السلام ـ من باب التمثّل، كما أشار اليه في الباب السابق مع شرحهما، فراجع.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

---

۱ ـ حفّ به أي احاط و طاف. و نصح الشيء: خلص، و نصحه: وعظه و اخلص له المودّة، و منه التّوبة النصوح أي الصادقة الخالصة، أو ان لايرجع الى ما تاب عنه أو ان لاينوي الرّجوع.

۲ ـ تهضمه: ظلمه و غصبه و اذلّه و كسره، و لم اظفر في ما حضرني من كتب اللغة باستعماله لازماً، فالظاهر انّه في البيت بصيغة المجهول. و النائبة: النّازلة و المصيبة. و الخطب: الأمر صغر أو عظم. و الفادح: الصّعب و ما يثقل غيره من قولهم، فدحه الدّين؛ اثقله.

۳ ـ الدّور: جمع الدّار. و عوى الكلب و الذّئب و ابن آوى: مدّ صوته و لم يفصح و ناح عوى.

۴ ـ عاداه: خاصمه و صار عدوّاً له. و قلا فلاناً: أبغضه. و الشنان: البغض. و الكاشح: مضمر العداوة أو الّذي يتباعد عنك و يولّيك كشحه و هو ما بين الخاصرة الى الضلع فهو مضاف اليه، و في الكلام قلب أي في قلب كلّ كاشح، و يمكن كونه نعتاً من قبيل الصّفة بحال متعلّق الموصوف أي كاشح صاحبه و يجوز الوجهان على الأوّل أيضاً من دون حاجة الى التّأويل.

فصل ۵: في قافية الرّاء المهملة

في **روضة الواعظين** و **الدمعة الساكبة**: روي انّ الصادق ـ عليه السلام ـ كثيراً ما يقول:

لِكُلِّ اُناسٍ دَوْلَةٌ يَرْقُبُونَها وَ دَوْلَتُنا في آخِرِ الدَّهْرِ يَظْهَرُ[۱]

فصل ۶: في قافية العين المهملة

في الثاني من باقريّتي **الناسخ** و **مناقب** ابن شهر آشوب و **الدمعة الساكبة**: و من كلامه ـ عليه السلام ـ:

تَعْصُى الإلهَ وَ اَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هذا لَعَمْرُكَ[۲] فِي الفِعالِ بَديعُ

لَوْ كانَ حُبُّكَ صادِقاً لَأَطَعْتَهُ إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبّ[۳] مُطيعُ

و قد مرّ نسبتهما الى الباقر ـ عليه السلام ـ أيضاً في بابه مع ما يتعلّق بهما، فراجع.

فصل ۷: في قافية اللاّم

في **كشف الغمّة** و المجلد السابع عشر من **بحار الأنوار**: و من كلامه ـ عليه السلام ـ لمن كان يشكو في حضرته من سوء حاله و شدّته:

فَلا[۴] تَجْزَعْ وَ اِنْ اَعْسَرْتَ يَوْماً فَقَدْ اَيْسَرْتَ في زَمَنٍ طَويلٍ[۵]

فَلا[۶] تَيْأَسْ[۷] فَاِنَّ الْيَأْسَ كُفْرٌ لَعَلَّ اللّهُ يُغْنى عَنْ قَليلٍ[۸]

---

۱ ـ الانس: البشر أو هو خلاف الجنّ و الملك، و الواحد انسيّ، و الجمع اناس ـ بالضمّ ـ، و اناسيّ ـ بالفتح ـ. و الدّولة ـ بالفتح و الضمّ ـ: الكرّة و الغلبة و دوران الأيّام و انقلاب الزّمان و ما يتداوله الناس بعضهم عن بعض فيكون لهذا مرّة و لذلك اخرى و هو اشارة الى ظهور الدّولة الحقّة المهدويّة حشرنا اللّه تحت لوائهم: «بهشت را چه می‌كنم شها بهشت من تويى».

۲ ـ خ. ل: لعمري.

۳ ـ خ. ل: احبّ.

۴ ـ خ. ل: و لا.

۵ ـ اعسر الرّجل و ايسر: صار ذا فقر و عسر و غنى و يسر.

۶ ـ خ. ل: و لا.

۷ ـ خ. ل: تايس.

۸ ـ اليأس و الاياس بمعنى. و «عن» بمعنى بعد.

وَ لاتَـظُنَّنْ بِـرَبِّكَ ظَـنَّ سَـوْءٍ فَـاِنَّ اللّـهَ اَوْلىٰ بِـالجَميلِ[1]

و هي من ابيات الدّيوان المنسوب الى علي ـ عليه السلام ـ فيمكن التمثّل.

فصل ۸: في قافية النّون

في **مناقب** ابن شهر آشوب و **الدمعة الساكبة** و المجلد الحادي عشر من **بحار الأنوار** و **الأنوار البهيّة**: عن **امالي** الصدوق عن الصادق ـ عليه السلام ـ:

اِغْـمِلْ عَـلىٰ مَـهَلٍ فَـاِنَّكَ مَـيِّتٌ وَ اخْتَرْ لِنَفْسِكَ اَيُّهَا الإنْسانُ[2][3]

فَكَأَنَّ ما قَـدْ كـانَ لَـمْ يَكُ اِذْ مَـضى وَ كـانَ مـا هـو كـائنٌ قـد كـان[4]

في **رياض الشهادة** و **مناقب** ابن شهر آشوب و **الدمعة الساكبة** و المجلد الحادي عشر من **بحار الأنوار**: و يروي له ـ عليه السلام ـ:

فِي الأَصْلِ كُنّا نُجُوماً يُسْتَضاءُ بِنا وَ لِـلْبَرِيّةِ نَـحْنُ الْـيَومَ بُـرْهانُ

نَحنُ البُحُورُ التّي فيها لِغائِصِكُمْ دُرٌّ ثَـمينٌ وَ يـاقوتٌ وَ مَـرجـانُ

مَساكِنُ القُدْسِ وَ الْفِرْدَوسِ نَمْلِكُها وَ نَحْنُ لِلْقُدْسِ وَ الْفِرْدَوسِ خُزّانُ[5]

مَـنْ شَـذَّ عَـنّا فَـبَرَهوتُ مَساكِـنُهُ وَ مَـنْ اَتـانا فَـجَنّاتٌ وَ وِلْـدانُ[6]

في **مناقب** ابن شهر آشوب و **الدمعة الساكبة** و المجلد الحادي عشر من **بحار**

---

۱ ـ السّوء ـ بالفتح ـ: مصدر سائه و وصف منه أي أحزنه و فعل به ما يكرهه، و ـ بالضمّ ـ: اسم مصدر منه و بمعنى القبيح و المنكر. و الاضافة على الوصف من هذه المعانين من قبيل ثوب خزّ، و على المصدر أو اسمه فالإضافة بمعنى اللاّم. و المعنى انّه لاتظنّ انّ اللّه تعالى يفعل قبيحاً.

۲ ـ خ. ل: انسانا.

۳ ـ المهل ـ بفتحتين ـ: الرّفق و السّكينة و ترك العجلة أي اعمل لدنياك هكذا و لاتعجل في امورها، و هذا مساوق للحديث المشهور: «اعمل لدنياك كانّك تعيش أبداً و لآخرتك كانّك تموت غداً». و الاختيار: ارادة ما هو خير. و الف الاخر على ما في بعض النسخ للإلحاق.

۴ ـ خ. ل: كانا.

۵ ـ مساكن القدس: الجنّة، و كذا الفردوس، فهو تأكيد أو هو أوسط الجنّة و اعلاها الذي منه تتفجّر انهارها، فيكون من ذكر الخاص بعد العام.

۶ ـ الشّذوذ: الانفراد. و البرهوت ـ بالفتح أو الضمّ ـ: فالسكون به بوادي حضرموت من اليمن تردها ارواح الكفّار. و قوله ـ عليه السلام ـ «فجنّات» أي فلم جنّات و ولدان. و الولدان: جمع الوليد بمعنى المولود و الصّبيّ و العبد ﴿يطوف عليهم ولدان مخلّدون﴾ [الواقعة/۱۷].

الأنوار: عن **تفسير الثعلبي** عن الأصمعي عن الصادق ـ عليه السلام ـ:

أُثـــامِنُ بِـــالنَّفسِ النَّـــفيسَةِ رَبَّـــها فَـلَيْسَ لَها فـي الخَلْقِ كُـلِّهِم ثَـمَنُ[1]

بِـها يُشْـتَرى الجَنّاتُ اِنْ اَنَـا بِـعْتُها بِشَـيءٍ سِـواهـا اِنَّ ذٰلِكُـمْ غَـبَنُ[2]

اِذا ذَهَـبَتْ نَـفْسي بِـدُنياً اَصَـبْتُها فَقَد ذَهَبَت نَفْسي وَ قَدْ ذَهَبَ الثَّمَنُ[3]

في **مناقب** ابن شهر آشوب و المجلد الحادي عشر من **بحار الأنوار**: انشأ الصادق ـ عليه السلام ـ يقول:

وَ فـينا يـقيناً يُـعَدُّ الْـوَفاءُ وَ فـينا تُـفَرَّخُ اَفْـراخُـهُ[4]

رَأَيتُ الوَفاءَ يَزينُ الرِّجالَ كَما زَيَّنَ الْعَذْقَ شِمْراخُهُ[5]

في **مستدرك بحار الأنوار** عن **مناقب** ابن شهر آشوب عن موسى بن جعفر ـ عليه السلام ـ قال: اجلسني أبي بين يديه و قال: يا بنيّ! اكتب:

تَنَحَّ مِنَ القَبيحِ وَ لاتُرِدْهُ[6]

ثمّ قال: اجزه![7] فقلت:

وَ مَنْ اَوْلَيْتُهُ حُسْناً فَزِدْهُ[8]

ثمّ قال ـ عليه السلام ـ:

سَتَلْقي مِنْ عَدُوِّكَ كُلَّ كَيْدٍ

فقلت:

اِذا كادَ العَدوّ فلاتَكِدْهُ.

---

١ ـ المثامنة: المقاولة في الثّمن عند المبايعة.

٢ ـ الغبن ـ بفتحتين و بسكون الثاني ـ: الخدعة في البيع و الشراء، أو الثاني فيهما و الاوّل في الرأي. وكلاهما يصحّ في المقام بحسب المعنى و الا فالظاهر هو الاوّل بقرينة القافية.

٣ ـ أي فكيف حال نفسي اذا ذهبت بدنيا لم اصبها، و جملة اصبتها نعت للدّنيا.

٤ ـ يقال: فرّخت الطائرة: صارت ذا فرخ و البيضة انفلقت فخرج منها و الزرع نبتت. افراخه ـ و هو جمع الفرخ ـ: ولد الطائر و كلّ صغير من الحيوان و النّبات.

٥ ـ العذق ـ بالفتح ـ النّخلة بحملها، و ـ بالكسر ـ القنو منها، و العنقود من العنب. و الشمراخ: العثكال عليه البسر أو العنب.

٦ ـ التّنحّ عن القبيح: الاعتزال عنه و التحوّل منه إلى ناحية.

٧ ـ الاجازة: اتمام مصراع الغير.

٨ ـ الايلاء: الإحسان و الإعطاء.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

قال فقال: ذريّة بعضها من بعض.

في **مناقب** ابن شهر آشوب و **الدمعة الساكبة** و المجلّد الحادي عشر من **بحار الأنوار**: سأله سائل حاجته، فاسعفها، فجعل السائل يشكره، فقال ـ عليه السلام ـ:[1]

إذا ما طَلَبْتَ خِصالَ النَّدى ... وَ قَدْ عَضَّكَ الدَّهْرُ مِنْ جُهْدِهِ[2]

فَلا تَطْلُبَنَّ إلى كالِحٍ ... اَصابَ الْيَسارَةَ مِنْ كَدِّهِ[3]

وَ لكِنْ عَلَيْكَ بِأهْلِ العُلى ... وَ مَنْ وُرِّثَ الْمَجْدَ عَنْ جَدِّهِ[4]

فَذاكَ إذا جِئْتَهُ طالباً ... تُحِبُّ الْيَسارَةَ مِنْ جَدِّهِ[5]

فصل ۹: في قافية الياء المثناة التحتانيّة

في المجلد الأوّل من **بحار الأنوار** و **مناقب** ابن شهر آشوب و **الدمعة الساكبة** و المجلّد الحادي عشر من **بحار الأنوار**: كان أبو عبدالله يقول كثيراً:

عِلْمُ الْمَحَجَّةِ واضِحٌ لِمُريدِهِ ... وَ اَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحَجَّةِ في عَمىً[6]

وَ لَقَدْ عَجِبْتُ لِهالِكٍ وَ نَجاتُهُ ... مَوْجُودَةٌ وَ لَقَد عَجِبْتُ لِمَنْ نَجى[7]

---

۱ ـ الاسعاف: قضاء الحاجة.

۲ ـ الخصال (جمع الخصلة) ـ بالفتح ـ: الفضيلة. و النّدى: الجور. و العضّ: الامساك بالاسنان. و الجهد ـ بالفتح و الضمّ ـ: المشقّة؛ و الجملة حاليّة، و جواب الشرط البيت التالي.

۳ ـ الكالح: العبوس المفرط. و اليسارة: الغنى و السهولة. و الكدّ: الالحاح في الطلب و الاشتداد في العمل، و تعدية الطلب الى المطلوب منه بإلى لتضمين معنى الميل و الرغبة.

۴ ـ عليك: اسم فعل بمعنى الزم و استمسك. و ورث بصيغة المعلوم كعلم أو هو المجهول من التفعيل. و المجد: العزّ و الرّفعة أو هو كرم الآباء فقط. و الجدّ ـ بالفتح و التشديد ـ معروف و بمعنى البخت و الحظّ و العظمة و الإقبال، و هذا هو المراد في البيت التالي و يؤيّده سلامته عن محذور الابطاء بخلاف المعنى الاوّل المستلزم له، و مع الغضّ عن ذلك المحذور و ارادة المعنى الاوّل فالجار متعلّق بمحذوف اي اليسارة الموروثة أو المأخوذة من جدّه. و الحدّ ـ بالمهملتين ـ على ما في بعض النسخ في آخر البيت التالي: هو الحاجز بين الشيئين و منتهى الشيء الّذي لايجوز تجاوزه.

۵ ـ خ. ل: حدّه.

۶ ـ المحجّة ـ بفتحتين ـ: معظم الطريق و وسطه.

۷ ـ العجب من الهلاك لكثرة آيات الهداية و وضوح الحجّة، و من النّجاة لندرتها و كثرة الهالكين و النّادر ممّا يتعجّب منه.

اشعار امام کاظم ـ علیه السلام ـ

في هذا الباب خمسة فصول:

فصل ۱: في قافية الالف

في **شرح الشافية** و **كشف الغمّة** و **نور الأبصار**: عن شقيق البلخي في قصّة طويلة ذكرناها في مناقبه قال: سمعته يقول:

اَنْتَ رَبّي اِذا ظَمِئْتُ اِلَى الْما ءِ وَ قُوَّتي اِذا اَرَدْتُ الطَّعامَا[۱]

في **كشف الغمّة** و المجلد الحادي عشر من **بحار الأنوار**: و من كلامه ـ عليه السلام ـ خطاباً لأبي حنيفة حين سئله عن افعال العباد و ممّن المعصية و هو خماسيّ أو سداسيّ، فقال ـ عليه السلام ـ: يا نعمان! قد سئلت فاسمع، و اذا سمعت فَعِه[۲]، و اذا وعيت فاعمل. انّ افعال العباد لاتعدو[۳] من ثلاث خصال: امّا من اللّه على انفراده، أو من اللّه و العبد شركة، أو من العبد بانفراده؛ فان كانت من اللّه على انفراده فما باله سبحانه يعذّب عبده على ما لم‌يفعله مع عدله و رحمته و حكمته؛ و ان كانت من اللّه و العبد شركة فما بال[۴] الشريك القويّ يعذّب شريكه على ما قد شركه فيه و اعانه عليه. قال ـ عليه السلام ـ: استحال الوجهان يا نعمان! فقال: نعم! فقال له: فلم‌يبق الاّ ان يكون من العبد على انفراده. ثمّ انشأ يقول:

لَمْ تَخْلُ اَفْعالُنا اللاّتي نُذَمُّ بِها اِحْدى ثَلاثِ مَعانٍ[۵] حينَ نَأتيها[۶][۷]

---

۱ ـ ظمأ الرجل: اى عطش أو اشدّ العطش، و ظمأ اليه: اشتاق.

۲ ـ قوله: «فعه» جواب للشرط و الفاء لربط الجواب الانشائي بشرطه، و العين المهملة المكسورة امر من وعى الشيء، و الحديث يعيه وعياً: حفظه، و هاء السكت في امثال المقام ممّا بقى الفعل فيه على حرف واحد لازم.

۳ ـ لاتعدوا: أي لاتخلو و لاتتجاوز.

۴ ـ البال: الشأن.

۵ ـ خ. ل: خصال.

۶ ـ خ. ل: نبديها.

۷ ـ اتيه يأتيه: جائه و جاء به، لازم متعدّ؛ و أتى الأمر: فعله؛ و ابدي الأمر: اظهره.

إمّـــا تَـــفَرَّدَ بـــارينا بِـــصَنْعَتِها فَـيَسْقُطُ الذَمُّ عَـنّا حـينَ نُـنْشيها[1][2]
أو كـــانَ يَشـــرَكُـنا فـيهِ فَـيَلْحَقُهُ مـا سَـوفَ يَـلْحَقُنا مِـن لائـمٍ فـيها
أو لَـــمْ يَكُن لإلهـــي فـــي جِـنايَتِها ذَنْبُ فَـــمَا الذَّنْبُ إلاّ ذَنْبُ جـانيها[3]

قال السّيد المرتضى في اماليه ـ بعد نقل القضيّة ـ: و قد نظم هذا المعنى شعراً، فقيل «لم تخل...» و نحوه ما في **الذّمعة** عن **الاحتجاج**، و على هذا فنسبة الأبيات اليه ـ عليه السلام ـ من باب النّقل بالمعنى.

فصل ۲: في قافية الباء الموحّدة التحتانيّة

في **عيون اخبار الرضا** و **كشف الغمّة** و **مستدرك بحار الأنوار**: و ذكر له ـ عليه السلام ـ انّ الهادي موسى بن المهدي قد همّ به فقال ـ عليه السلام ـ لأهل بيته: ما تشيرون؟ قالوا: نرى ان تتباعد عنه و ان تغيّب شخصك فانّه لا يؤمن شرّه. فتبسّم ـ عليه السلام ـ ثمّ قال ـ عليه السلام ـ:

زَعَمَتْ سَخينَةُ اَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّها وَ لَـتُغْلَبَنَّ مَـغالِبَ الغُـلاّبِ[4]

و قال في المجلّد التاسع عشر من **بحار الأنوار**: انّ البيت لكعب بن مالك و قد تمثّل ـ عليه السلام ـ به في المقام، و نحوه في **المناقب** و فيه أيضاً انّه ـ عليه السلام ـ أنشد بعده:

زَعَمَ الفَرَزْدَقُ اَنْ سَيَقْتُلُ مِرْبَعاً اَبْشِرْ بِطولِ سَلامَةٍ يا مِرْبَعُ

ثمّ رفع رأسه الى السّماء و دعا بدعاء اوّله: الهي كم من عدوّ شحذ لي. الدعاء. ثمّ اقبل على أصحابه و قال: لا يأتي اوّل كتاب من العراق الاّ بموت موسي بن المهدي، ثمّ

---

۱ ـ خ. ل: نأتيها.
۲ ـ الباري: الخالق. و الصّنعة: عمل الصانع. و الإنشاء: الاحداث و الايجاد.
۳ ـ جنى الذّنب عليه جناية ـ بالكسر ـ: جرّه اليه.
۴ ـ في حاشية ***المناقب***: سخينة كسفينة، لقب قريش لاتّخاذها السّخينة الّتي هو طعام رقيق من دقيق. و المغالب ـ جمع المغلبة ـ: القهر و الغلبة. و الغلاّب: من اسمائه تعالى، و صيغة الجمع لكثرة انواع قهره تعالى ﴿**و ما يعلم جنود ربك الاّ هو**﴾ [المدثر/۳۱]، كذا في حاشية ***المناقب***؛ و يمكن ان يكون الغلاّب ـ بالضمّ ـ جمع الغالب، اشارة الى الظلمة و من هو اقوى منها.

تفرّقوا فما اجتمعوا الاّ لقرائة الكتب الواردة بموته.[1]

فصل ٣: في قافية الميم

في المجلد الحادي عشر من **بحار الأنوار**: عن ذي النون المصري قال: افضي بي المسير في بعض سياحتي الى تدمر، فرأيت بقربها ابنية عاديّة قديمة فساورتها، فاذاً هي من حجارة منقورة، فيها بيوت و غرف من حجارة، و ابوابها كذلك بغير ملاط، و أرضها كذلك حجارة صلدة، فبينا اجُول فيها اذ بصرت بكتابة غريبة على حائط منها فقرأته فاذاً هو:[2]

أَنَا ابْنُ مِنىٰ وَ المَشْعَرَينِ وَ زَمْزَمٍ وَ مَكَّةَ وَ الْبَيْتِ الْعَتيقِ المُعَظَّمِ[3]
وَ جَدّي النبيُّ المُصطفى وَ اَبى الَّذي وِلايَتُهُ فَرضٌ عَلى كُلِّ مُسْلِمٍ

---

١ ـ الفرزدق: لقب همام بن غالب التيمي الشاعر المعروف. و مربع ـ كمرفق ـ: لقب وعوعة بن سعيد. و ابشر فلان: أي فرح؛ و ابشره: أي سأله البشارة أو اعطاها، و هو ـ بالكسر و الضمّ ـ ما يعطي المبشر؛ يعني انّ فرزدقاً لايمكنه ما اضمره من قتل مربع فافرح بطول السلامة يا مربع أو اعطا البشارة به، و في بعض المواضع انّ البيت لجرير بن عطيّة التميمي مخاطباً لفرزدق و المعاداة و المهاجاة بينهما معروفة.
و شحذ السّكين: احدّه. و الظبة: حدّ السيف و السنان و نحوهما. و المدية: السكين العظيم العريض. و الدعاء في ***مهج الدّعوات***.

٢ ـ افضي بي: اوصلني. و المسير: مصدر ميمىّ.
و قوله «تدمر» كذا في ما عندي من نسخة البحار بالدّال المهملة و لم اظفر بموضع هذا الإسم، و الظاهر انه بالزّائين المهملتين (ترمر) و هو ما في ***المراصد*** اسم قديم لمدينة اوال بالبحرين، و هو ـ بالضمّ ـ: دير ري (بالفتح) جزيرة بناحية البحرين بها نخل و بساتين.
و عاديّة: منسوبة الى عاد؛ امّا للقدم فيكون لفظه «قديمة» صفة توضيح أو عطف بيان يقال: شيء عادي أي قديم كانّه منسوب الى عاد، و قد اسلفت برهة من القول في عاد في شرح الندبة القافية من باب السجاد ـ عليه السلام ـ؛ و امّا ان يكون النسبة تعبيراً عن العلوّ و العظمة كما انّ ﴿***ارم ذات العماد***﴾ [الفجر/٧] المذكورة في القرآن المجيد ينسب الى عاد و يقال ارم عماد لذلك.
و ساوره مساورة و سواراً: واثبه و صعد عليه. و نقر الحجر: نقبه و حفره.
و الملاط: الطين الّذي يجعل بين ساقي البناء، و يملط به الحايط: أي يطلي و يخلط.
و الصّلد: الصّلب الأملس.
و قوله «بغير ملاط» راجع الى جميع ما ذكره من وصف الأبنية.

٣ ـ المشعر: موضع مناسك الحجّ و علاماته و الجمع مشاعر، و المشعران: عرفات و مشعر الحرام. و البيت العتيق: الكعبة المشرفة، لانّه لم يملك اصلاً، أو لانّه اعتق من الغرق في الطوفان العامّ، أو لانّه اقدم ما في الأرض من البيوت؛ و لقد استقصى القول في ذلك في المجلّد الثاني من كتاب ***نامهٔ دانشوران*** الفارسي.

وَ اُمّـي البَـتولُ المُستضاءُ بِـنورِها إذا مـا عَـدَدْناها عـدَيلَةَ مَـرْيَمَ[1]
وَ سِـبطا رَسـول اللّه عِـمّي و والِـدي وَ اولادُ الأَطْـهارُ تِسْـعَةُ آنْـجُمِ[2]
مَـتى تَـعْتَلِقْ مِـنْهُم بِـحَبْلِ ولايَـةٍ تَـفُزْ يَـوْمَ يُـجْزَى الفـائِزونَ وَ تَـنْعِمُ[3]
اَئِـمَّةُ هـذَا الخَـلقِ بَـعدَ نَـبيّهم فَـإن كُـنْتَ لَـمْتَعْلَمْ بِـذلكَ فَـاعْلَم
اَنَـا الْـعَلَوِيُّ الْـفاطِمِيُّ الّـذى اوُتَـمىٰ بِهِ الْخَوفُ وَ الأَيّـامُ بِـالمرءِ تَـرْتَمِي[4]
فَـضاقَتْ بِـي الأَرضُ الفَـضا بِـرُحْبَتِها وَ لَـمْاَسْـتَطِع نَـيْلَ السَّـماءِ بِسُـلَّمِ[5]
فَـاَلْمَمْتُ بِـالدّارِ الّـتي اَنَـا كـاتِبٌ عَليها بِشِعْري فَاقْرَء اَنْ شِئْتَ وَ الْمِمْ[6]
وَ سَـلِّمْ لِأَمْـرِ اللّـهِ فـي كـلِّ حـالَة فَـلَيْسَ أَخُـو الإسـلامِ مَـنْ لَـمْيُسَلِّم

قال ذو النّون: فعلمت انّه علويّ قد هرب. و ذلك في خلافة هارون و وقع الى ما هناك، فسألت من ثمّ من سكّان هذه الدّار و كانوا من بقايا القبط:

الأوّل: هل تعرفون من كتب هذا الكتاب؟ قالوا: لا واللّه! ما عرفناه الاّ يوماً واحداً نزل بنا فانزلناه، و عليه اطمار رثّة تعلوه هيبةٌ و جلالة، و بين عينيه نور شديد، لم‌يزل ليلته قائماً و راكعاً و ساجداً الى ان ابتلج له الفجر، فكتب هذا الكتاب و مضى و انصرف. قال في البحار بعد هذا: و لا يبعد كونه الكاظم ـ عليه السلام ـ ذهب و كتب لإتمام الحجّة عليهم.[7]

---

١ ـ البتول: فاطمة الزهراء ـ عليها السلام ـ لانقطاعها الى اللّه تعالى عن الدنيا و عن نساء زمانها و عن نساء الأمّة فعلاً و حسباً و ديناً. و العديلة: المثل و النّظير.

٢ ـ السّبط: ولد الولد أو هو الطائفة و القطعة، و قوله ـ عليه السلام ـ «و أولاد الأطهار» كذا في ما عندي من نسخة *البحار*؛ و الظّاهر «أولاده» و قد سقط الضمير من قلم الناسخ. و لا يبعد ان يكون بالتنوين العوض عن المضاف اليه المحذوف كما في قوله تعالى ﴿*و فضّلنا بعضهم على بعض*﴾ [البقرة/٢٥٣].

٣ ـ الاعتلاق بالشيء: التعلّق و الاستمساك به. و نعم ينعم ـ من باب ضرب و نصر و علم ـ: رفه و طاب عيشه و لان و اتّسع.

٤ ـ ارتمى به الأمر الى كذا: اى رمته الأقدار اليه، يعنى أنا الذّى رمانى التقيّة و خوف الأعداء الى هذا المكان، و هذا من ذاتيات الزمان حيث انّه ترتمى بالمرء الى الشدّة و الهوان.

٥ ـ الفضا: ما اتّسع من الأرض و مكان فضاء أي واسع. و الرّحب ـ بالضمّ ـ: الاتّساع.

٦ ـ المّ بالقوم: اتاهم فنزل بهم و زارهم زيارة غير طويلة، و امّا «الممّ» في آخر البيت فهو امر من لمّ يلمّ: أي جمعه و ضمّه، و في المقام كناية عن الحفظ؛ و يحتمل ان يكون امراً من الافعال من المّ بالمعنى أي عرفه، فهو من الحذف و الايصال، و سقوط همزته في التلفظ للضرورة.

٧ ـ وقع الرجل الى كذا: ذهب و انطلق سريعاً. و القبط ـ بالكسر ـ: قوم من النصارى في مصر و ما يليها، و

فصل ۴: في قافية الهاء

و من كلامه ـ عليه السلام ـ:

وَ مَنْ اَوْلَيْتَهُ حَسَناً فَزِدْهُ

إذا كادَ العَدُوُّ فَلاتَكِدْهُ

قد الحق كلاًّ من المصراعين بمصراع آخر قاله أبوه الصادق ـ عليه السلام ـ على ما حكيناه في بابه.

فصل ۵: في قافية الياء المثنّاة التحتانيّة

اَنَا الْعَلَوِيّ الْفاطِمِيّ الّذي ارْتَمىٰ بِهِ الْخَوْفُ وَ الأيّامُ بِالْمَرْءِ تَرْتَمي

و قد مرّ في طيّ ابيات قافية الميم من الباب، فراجع.

* * *

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

← الجمع اقباط و الواحد القبطي ـ بالكسر ـ كالجنّ و الجنّي، و اليهم تنسب الثياب القبطيّة و هي ثياب بيض رقاق من كتان تنسج بمصر و تضمّ في النسبة على خلاف القياس و قد تكسر كما في قطر المحيط، و يظهر من *مجمع البحرين* لزوم الضمّ قاله فيه في الحديث الفجر الصادق هو المعترض كالقباطيّ و هو ـ بالفتح ـ ثياب بيض رقيقة بحلب من مصر واحدها قبطى ـ بالضمّ ـ نسبة الى القبط ـ بالكسر ـ و هم اهل مصر؛ و التغيير في النّسبة للاختصاص كالدهريّ ـ بالضمّ ـ في النسبة الى الدهر ـ بالفتح ـ و هذا التغيير انّما اعتبر في الثياب فرقاً بين الانسان و غيره و امّا في الناس فالنسبة ـ بالكسر ـ على اعتبار الأصل، هذا. و الاطمار: جمع الطمر و هو الثّوب الخلق أو الكساء البالي. و الرث: الخلق البالي و السقط من متاع البيت. و ابتلج الصّبح: اضاء و اشرق.